The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 3:16-4:7	1كورِنثوس3: 17 – 4: 7
#C2580_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم:259
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالثِ مِنْهَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالث ِوَالعَدَدِالسَّادِس عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ،عَزيزي المستمع، في رسالةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 3: 17:

إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ،
لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.

وَالرَّسولُ بولُسُ يُطْلِعُنا في الأصْحاحِ السَّادِسِ منْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس على بَعْضِ الأمورِ التي تُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ. فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، فإنَّهُ يُوصينا قَائِلًا: **"اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ"**.

فَإنْ كانَ أحَدُ الأشخاصِ قَدْ آمَنَ بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّ الربَّ يَسوعَ يَسْكُنُ فيهِ بالرُّوحِ القُدُس. وإن وَقَعَ هذا المؤمِنُ في خَطِيَّةِ الزِّنى في يومٍ مَا، فإنَّهُ يُدَنِّسُ جَسَدَهُ الذي هُوَ هَيْكَلٌ للرُّوحِ القُدُس. وَيُوَجِّهُ الرَّسولُ بولُسُ تَحْذيرًا صَارِمًا لَنا جميعًا فيقولُ: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ"**.لذلكَ، يجبُ علينا أنْ نَحْفَظَ أجْسادَنا مِنَ الخَطِيَّةِ لأنَّ رُوْحَ اللهِ يَسْكُنُ فيها.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 18 و 19:

لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ،
فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا! لأَنَّ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ».

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هذِهِ الكلماتِ تَنْطَبِقُ على العِلْمِ وَالعُلَماءِ في كَثيرٍ مِنَ الأحيانِ. فالعُلَماءُ يُقَدِّمونَ لنا المَعلوماتِ وكأنَّها حَقائِقُ مُطْلَقَة. لَكِنَّها في واقِعِ الأمْرِ ليسَتْ كذلك. فالكَثيرُ مِنَ الأشياءِ التي تَعَلَّمْناها في صِغَرِنا باعْتِبارِها حَقائِقَ عِلْميَّة لَمْ تَعُدْ كَذَلِكَ الآن. وَنَحْنُ نَسْمَعُ في كُلِّ يومٍ اكتشافاتٍ عِلميَّةً جديدة تُؤكِّدُ خَطَأَ بعضَ العُلَماءِالسَّابِقين.

وَهَذا يَنْطَبِقُ أيضًا على الحَياةِ الروحيَّةِ وَالتَّعليمِ الروحيِّ. لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ هُنا: **"لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا!"** بِمَعْنىً آخَر، يَنبغي للإنسانِ أنْ يَتواضَعَ وَأنْ لا يَخْدَعَ نَفْسَهُ. وَإنْ كانَ المَرْءُ يَظُنُّ نَفْسَهُ حَكيمًا لأنَّ النَّاسَ يَمْتَدِحونَ حِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ، يَنْبَغي لَهُ أنْ يَهْتَمَّ بأنْ يَكونَ حَكيمًا في نَظَرِ اللهِ.

وَإِنْ كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَسْأَلُ: "لِماذا؟" فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُجيبُكَ عَنْ سُؤالِكَ بِقَوْلِهِ: **"لأَنَّ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ"**. فَالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ مَعاييرَ اللهِ تَخْتَلِفُ جِدًّا عَنْ مَعاييرِ البَشَرِ. وَهَذا هُوَ ما أَكَّدَهُ داوُدُ في المَزمور 14: 1 3 إذْ يَقولُ: **"قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا. اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟ الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ"**.

وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، يا صَديقي، فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ هُناكَ فَرْقًا شَاسِعًا بينَ ما نُفَكِّرُ فيهِ نَحْنُ البَشَرُ وبينَ خُطَّةِ اللهِ لِحَياتِنا. وَيَقْتَبِسُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا مِنْ سِفْرِ أيُّوب 5: 13 إذْ نَقْرَأُ: **"الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ"**. فَمَهْمَا بَلَغَ الحُكَماءُ مِنَالحِكْمَةِ وَالدَّهاءِ، فَسَيَظَلُّونَ عَاجِزينَ عَنْ إبْطالِ مَقاصِدِ اللهِ العَلِيِّ لأَنَّهُ قادِرٌ على إبْطالِ كُلِّ مَشوراتِهِمْ وَمُؤامَراتِهِم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 20 23:

وَأَيْضًا:«الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ». إِذًا لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ! فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: أَبُولُسُ، أَمْ أَبُلُّوسُ، أَمْ صَفَا، أَمِ الْعَالَمُ، أَمِ الْحَيَاةُ، أَمِ الْمَوْتُ، أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ، أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلهِ.

إذًا، ما دامَ الربُّ يَعْلَمُ أنَّ أفْكارَ الحُكَماءِ باطِلَةٌ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَفْتَخِرَ بأيِّ شَخْصٍ أوْ شَيءٍ في هَذا العَالَمِ. فَكُلُّ شَيءٍ هُوَ لَنا. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ المُحِبَّ جَعَلَ كُلَّ الأشياءِ تَعْمَلُ مَعًا للخَيْرِ للذينَ يُحِبُّونَهُ.

وَيَقولُ بولُس في نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ: **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلهِ"**. فَإنْ كُنَّا نُدْرِكُ حَقًّا أنَّ المَسيحَ فَعَلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لخلاصِ نُفوسِنا، يَنبغي لنا أَنْ نُقَدِّمَ لَهُ قُلوبَنا وَحَياتَنا وَنُفوسَنا. وَقَدْ كانَ المَسيحُ قُدْوَةً لَنافي حَياةِ التَّسليمِ وَالطَّاعةِ إذْ يَقولُ عَنْهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 6 8: **"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ"**.

وَالآن، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُستمع، إلى الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ الرِّسالةِ الأولى إلى أهلِ كورِنثوس فَنَقْرَأُ في العدَدِ الأوَّل (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس):

هكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ،

وَمِنْ خِلالِ هَذِهِ الآياتِ، يُوْصِي بولُسُ مُؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوس ألَّا يَنْظُروا إليهِ أو إلى أبُولُّوس أوْ بُطْرُسَ كما لو كانُوا قادةَ أحْزابٍ. فَهُمْ لَيْسُوا كذلكَ، بل هُمْ في حقيقةِ الأمْرِ خُدَّامُ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ. والكَلِمَةُ "خُدَّام" المُستخدمة في هذا العَدَدِ تُشيرُ في الأصْلِ اليونانيِّ إلى العَبيدِ الذينَ كانُوا يُسْتَخْدَمونَ للتَّجذيفِ في السُّفُنِ الكبيرةِ. فَقَدْ كانَ هؤلاءِ العبيد يَقْبَعونَ في قَعْرِ السَّفينَةِ للقيامِ بِعَمَلِ التَّجذيفِ الشَّاقِّ. لذلكَ، كأنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ هُنا: "نحنُ لَسْنا سِوى مَجموعة مِنَ الخُدَّامِ الجَالِسينَ في قَعْرِ السَّفينَةِ بانْتِظارِ التَّعليماتِ وَالأوامِرِ. فنحنُ لا نَفْعَلُ شيئًا إلَّا بأمْرٍ مِنْ رُبَّانِ السَّفينَةِ أيْ بأمْرٍ مِنْ يَسوعَ المَسيح".

ولكنَّهُ يَقولُ أيضًا: **"وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ"**. وقدْ كانَ الوَكيلُ شخصًا جديرًا بِثِقَةِ سيِّدِهِ. فقدْ كانَ مَسؤولًا عَنْ حِساباتِهِ وَكُلِّ شُؤونِهِ تَقريبًا. ولأنَّ الكورِنثيِّينَ كانُوا مُعْتادينَ على وُجودِ الوُكلاءِ بينَهُم، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَسْتَخْدِمُ الكلمة "وُكَلاء" لتوضيحِ قَصْدِهِ.

وَهُوَ يُتابِعُ حديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلاَءِ لِكَيْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا.

فَالشَّرْطُ الأساسيُّ في الوكيلِ هوَ أنْ يَكونَ أمينًا في الوكالةِ التي ائْتَمَنَهُ سَيِّدُهُ عليها. ويَنبغي لخُدَّامِ الربِّ أنْ يكونوا خُدَّامًا أُمَناءَ للربِّ الذي دَعاهُمْ وائْتَمَنَهُمْ على حَقِّ الإنْجيلِ وَرِسَالَةِ الإنجيل. فَفي يومٍ ما، سَنَقِفُ جميعًا أمامَ كُرْسِيِّ المَسيحِ كي نُعطي حسابًا عَنْ وَكالَتِنا هَذِهِ. فَهَلْ كُنْتَ، صَديقي المُستمع، وَكيلًا أمينًا على دَعْوَةِ اللهِ لحياتِك؟ فالمَطلوبُ مِنَ الوُكلاءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، أنْ يَكونوا أُمَناءَ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالثِ:

وَأَمَّا أَنَا فَأَقَلُّ شَيْءٍ عِنْدِي أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ، أَوْ مِنْ يَوْمِ بَشَرٍ. بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِي نَفْسِي أَيْضًا.

وَمِنَ الواضِحِ، يا صَديقي، أنَّ المؤمنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوس كانُوا مُنَحَزِّبينَ: بَعْضُهُمْ لبولُس، وَبَعْضُهُمْ لأبُلُّوس، وَبَعْضُهُمْ لِبُطْرُس. وَقَدْ كانَ هَذا التحزُّبُ سَيِّئًا وخاطِئًا لأنَّهُ كانَ يَعْني إقْصاءَ الآخَرين. بعبارةٍ أُخرى، كانَ وَلاءُ البَعْضِ لبولُسَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ قَبولِ خِدْمَةِ أبُلُّوسَ أوْ بُطْرُسَ بَيْنَهُمْ. وعندما كانُوا يَقولونَ إنَّهُمْ مُوالونَ لبُطْرُس، فَقَدْ كانَ هَذا يَعني أنَّهُمْ لا يُريدونَ بولُسَ وَأبُلُّوسَ. لِذلكَ يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لا يَكْتَرِثُ إنْ قَبِلوهُ أوْ رَفَضوهُ.

وَهَذا هُوَ ما يَحْدُثُ في حَياتِنا عادَةً. فَأوَّلَ حُكْمٍ نُواجِهُهُ هُوَ مِنَ النَّاس. لكِنْ ما أكْثَرَ ما تَكونُ أحْكامُ النَّاسِ خاطِئَةً! فنحنُ نَحْكُمُ على الآخرينَ ظاهريًّا لأنَّنا لا نَستطيعُ أنْ نَرى القُلوبَ وَالدَّوافِعَ الحقيقيَّة. ولأنَّنا عاجِزونَ عَنْ مَعْرِفَةِ دَوافِعِ الآخَرينَ، فإنَّنا مُعَرَّضونَ للخطأِ في أحْكامَنا عَليهم.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المؤمنينَ في كنيسةِ كورِنثوسَ لم يكونوا يَعرفونَ الرَّسولَ بولُسَ حَقَّ المَعرفة. وَهُمْ لم يَكونوا يَعْرِفونَ قَلْبَهُ. وَمَعَ ذلكَ، فقد كانُوا يُسيئونَ إليهِ في أقوالِهِمْ وأحْكامِهِم. لذلكَ يقولُ بولُسُ لَهُم: "لقد سَمِعْتُ مَا تقولونَهُ عَنِّي. وأنا لا أكتَرِثُ بأحْكامِكُمْ. بَلْ إنِّي أمْتَنِعُ عَنِ الحُكْمِ على نَفسي بنفسي".

وَهَذا يُرينا أنَّ هُناكَ ثَلاثَةَ أحْكامٍ يُواجِهُها كُلُّ إنْسانٍ في حَياتِهِ. فَقَدْ رَأينا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ الإنسانَ يُواجِهُ الحُكْمَ مِنَ الآخَرين.

وَها نَحْنُ نَرى هُنا أيضًا أنَّ الإنْسانَ يُواجِهُ حُكْمَ نَفْسِهِ. وَلَكِنَّ بولُسَ يَقولُ أيضًا: **"بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِي نَفْسِي أَيْضًا"**. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُ لا يَدينُ نَفْسَهُ بنفسِهِ. وكمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أُناسًا يَدينونَ أنْفُسَهُمْ لَيْلًا وَنَهارًا. فَهُمْ يَقولونَ: "أنا لا أصْلُحُ لِشَيءٍ!" أوْ "لا يُمكِنُني القيامُ بأيِّ عَمَلٍ بإتْقانٍ!" أو "أنا فَاشِلٌ!" والحقيقَةُ هي أنَّ هَذِهِ الكلماتِ وَالعباراتِ هِيَ شَكْلٌ مِنْ أشْكالِ إدانَةِ الذَّاتِ.

أمَّا الرَّسولُ بولُسُ فيقولُ إنَّهُ ليسَ يَحْكُمُ في نَفْسِهِ. وَهَذا يُعَلِّمُنا دَرْسًا مُهِمًّا لِحياتِنا. فينبغي لَنا جميعًا أنْ نَفْعَلَ كُلَّ ما نَقْدِرُ عليهِ، وَأنْ نُسَلِّمَ الباقي للربِّ. فإذا قُمْتَ بِكُلِّ ما تَقْدِرُ عليهِ، لا تَقُلْ إنَّكَ أخْفَقْتَ أوْ فَشَلْتَ، بَلْ قُلْ إنَّكَ سَتَتْرُكُ مَا تَبَقَّى للربِّ. فيُمكنكَ أنْ تَقولَ للربِّ دائمًا: "يا رَبُّ، لَقَدْ فَعَلْتُ كُلَّ ما أقْدِرُ عليهِ. لِذلكَ، لَنْ أُوَبِّخَ نَفْسي على تَقصيري، وَلَنْ أدينَ نَفْسي على الأشياءِ التي لَمْ أتَمَكَّنْ مِنْ إنْجازِها. فقدْ كانَ هَذا هُوَ أقْصى طَاقَتي. لِذلكَ، فإنِّي أضَعُ الأمْرَ بِرُمَّتِهِ بينَ يَدَيْكَ الآن".

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 4: 4:

فَإِنِّي لَسْتُ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ فِي ذَاتِي. لكِنَّنِي لَسْتُ بِذلِكَ مُبَرَّرًا. وَلكِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ.

يَقولُ بولُسُ هُنا:"مَعَ أنِّي لا أستطيعُ أنْ أتَذَكَّرَ أيِّ خَطِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ في حَياتي في هَذا الوقتِ، فَإنَّ هَذا لا يَجْعَلُني مُبَرَّرًا. وَهُوَ يَذْكُرُ هُنا الحُكْمَ الثَّالِثَ الذي يَنْبَغي لِكُلِّ إنسانٍ أنْ يُواجِهَهُ ألا وَهُوَ حُكْمُ اللهِ. فَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّهُ ينبغي لكُلِّ إنْسانٍ أنْ يُواجِهَ ثلاثَةَ أحْكامٍ: فَهُناكَ حُكْمُ الآخَرينَ عَلَيْهِ، وَهُناكَ حُكْمُه على نَفْسِهِ، وَأخيرًا، هُناكَ حُكْمُ اللهِ عَلَيهِ. وَإنْ كانَ الحُكْمانِ الأوَّلُ وَالثَّاني ليسا على دَرَجَةٍ عاليةٍ مِنَ الأهميَّةِ، فإنَّ الحُكْمَ الثَّالِثَ مُهِمٌّ جِدًّا. لذلكَ، يَنبغي لكُلِّ إنسانٍ أنْ يَهْتَمَّ بِحُكْمِ اللهِ عليهِ.

إذًا، يُمْكِنُكَ صَديقي المُستمع أنْ تَقولَ إنَّكَ لا تُريدُ أنْ تُصْغي إلى أحْكامِ الآخَرينَ، وَأنَّكَ لا تُريدُ أنْ تُصْغي إلى أحْكامِكَ الذاتيَّةِ. لكِنَّكَ لا تَستطيعُ أنْ تَتَجاهَلَ حُكْمَ اللهِ. فالنَّاسُ قَدْ يُسيئونَ الحُكْمَ عليكَ لأنَّهُمْ لا يَرَوْنَ قَلْبَكَ وَدَوافِعَكَ. وَأنْتَ قَدْ تُسيءُ الحُكْمَ على نَفْسِكَ إمَّا

بِسَبَبِ الكِبرياءِ، أوْ ضَعْفِ الثِّقَةِ بالنَّفْسِ، أوْ أيِّ سَبَبٍ آخَر. أمَّا اللهُ العَلِيُّ، فَهُوَ العَالِمُ لا بِمَا قُمْتَ بِهِ فَحَسْبُ، بَلْ وَأيضًا بِمَا تَعْتَزِمُ القِيامَ بِهِ. وَهُوَ الذي يَقولُ عَنْهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّهُ **"فاحِصُ القُلوبِ وَمُخْتَبِرُ الكُلى"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الخامِس:

إذًا لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ.

بعبارةٍ أُخرى: لا تَتَسَرَّعوا في الحُكْمِ على الأشخاصِ وَالأشياءِ قَبْلَ الأوان، بَلِ انتَظِروا اليومَ الذي سيأتي فيهِ الربُّ يسوعُ ثانيةً. فعندما يأتي سيكونُ كنارٍ آكِلَةٍ وسَيَكْشِفُ كُلَّ عَمَلٍ قامَ بِهِ كُلُّ إنْسانٍ. وَهُوَ سَيَكْشِفُ أيضًا الدَّوافِع وَراءَ كُلِّ عَمَلٍ وَيُظْهِرُ خَفايا القُلوب. وَهَذا هُوَ ما يُعَلِّمُنا إيَّاهُ الكتابُ المُقَدَّسُ في الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين 4: 13 إذْ نَقْرَأُ: **"وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا"**. لذلكَ، لن يكونَ بِمَقدورِ أيِّ شخصٍ أن يقولَ للربِّ إنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ. فاللهُ العَليمُ يَعْرِفُ دَوافِعَنا وَنِيَّاتِ قُلوبِنا الحقيقيَّة. وَعِنْدَما نَقِفُ قُدَّامَهُ في يومٍ مَا، سَيَعْرِضُ أمامَ أعْيُنِنا لا خَطايانا فحسبُ، بَلْ وَخَفايا قُلوبِنا أيضًا.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، عَزيزي المُستمع، بما حَدَثَ مَعَ النبيِّ حِزْقِيال. فنحنُ نَقرَأُ في سِفْرِ حِزْقيال 8: 7 12 (على لِسانِ النبيِّ حِزْقيال): **"ثُمَّ جَاءَ بِي [الربُّ] إِلَى بَابِ الدَّارِ، فَنَظَرْتُ وَإِذَا ثَقْبٌ فِي الْحَائِطِ. ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْقُبْ فِي الْحَائِطِ». فَنَقَبْتُ فِي الْحَائِطِ، فَإِذَا بَابٌ. وَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَانْظُرِ الرَّجَاسَاتِ الشِّرِّيرَةَ الَّتِي هُمْ عَامِلُوهَا هُنَا». فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ وَإِذَا كُلُّ شَكْلِ دَبَّابَاتٍ وَحَيَوَانٍ نَجِسٍ، وَكُلُّ أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، مَرْسُومَةٌ عَلَى الْحَائِطِ عَلَى دَائِرِهِ. وَوَاقِفٌ قُدَّامَهَا سَبْعُونَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ... ثُمَّ قَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا تَفْعَلُهُ شُيُوخُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فِي الظَّلاَمِ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَخَادِعِ تَصَاوِيرِهِ؟ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الرَّبُّ لاَ يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ تَرَكَ الأَرْضَ!»"**.

وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ اللهَ يَقْرَأُ أفْكارَنا وَيَعْرِفُ أعْماقَ قُلوبِنا. وسوفَ يأتي يومٌ يَكْشِفُ اللهُ فيهِ كُلَّ خَطِيَّةٍ اقْتَرَفْناها، وَكُلَّ دَافِعٍ شِرِّيرٍ، وكُلَّ نِيَّةٍ سَيِّئَةٍ. وَحِينَئِذٍ **"يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ"**. وهذا يَعني أنَّ كُلَّ مَنْ يَسْتَحِقُّ المَدْحَ سَيَنالُ المُكافأةَ لا مِنَ النَّاس، بَلْ مِنَ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّادِس:

فَهذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ حَوَّلْتُهُ تَشْبِيهًا إِلَى نَفْسِي وَإِلَى أَبُلُّوسَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا فِينَا: «أَنْ لاَ تَفْتَكِرُوا فَوْقَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ»، كَيْ لاَ يَنْتَفِخَ أَحَدٌ لأَجْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الآخَرِ.

فلا يَنبغي للمؤمنينَ أنْ يَتَحَزَّبوا وَيَخْتَلِفوا بسببِ خُدَّامِ الربِّ الذينَ دَعاهُمُ اللهُ لِتَحقيقِ خُطَّتِهِ وَقَصْدِه. وقد كانَ المؤمنونَ في الكنيسةِ في كورنثوس قد تحَزَّبوا لبولُسَ وَأبُلُّوسَ وَبُطْرُسَ وَآخَرين. لذلكَ، فإنَّ بُولُسَ يُوصيهِمْ بأنْ يَتَّضِعوا. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟

وَيا لَهُ مِنْ سُؤالٍ مُهِمٍّ! فإذا كُنْتَ تَرى نَفْسَكَ عَزيزي المُسْتَمِع أفْضَلَ مِنَ الآخَرينَ، مَا الذي يُمَيِّزُكَ؟ وَلِماذا تَفْتَخِرُ وَتَتَكَبَّرُ؟ فإنْ كانَ اللهُ قَدْ وَهَبَكَ قُدْرَةً أوْ مَوْهِبَةً مَا، فإنَّها ليسَتْ مِنْكَ، بَلْ مِنْهُ! وَإنْ كانَ اللهُ قدْ أعْطاكَ غِنىً فإنَّ هَذا الغِنى ليسَ مِنْكَ، بَلْ مِنْهُ! لِذَلِكَ، لا يُوْجَدُ مُبَرِّرٌ للانْتِفاخِ وَالكِبرياءِ لأنَّ اللهَ هُوَ الكُلُّ في الكُلِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَتَبارَكَ بِهَذِهِ الدِّراسَةِ، وَأنْ تَتَعَلَّمَ المَزيدَ عَنِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ. وَلْيَتْكَ تَنْمُو في عَلاقَتِكَ وَشَرِكَتِكَ باللهِ الحَيِّ لتكونَ الشَّخْصَ الذي يُرِيدُكَ اللهُ أنْ تَكون. وليتَ الربَّ يُبارِكُكَ، وَيَحْفَظُكَ، وَيَمْنَحُكَ أسبوعًا مُبارَكًا وَمُثْمِرًا لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.